

سألني وسألته

(الحلقة الثالثة)

للدكتور حامد طاهر

---

سألني :

— ما الفرق بين الانتصار والانتقام ؟

— هما من حيث المظاهر سواء

لكن الفارق بينهما يكمن في الدافع والنية

فالانتصار من أجل الدافع عن حق الله ،

أما الانتقام فهو المتأثر من أجل النفس

وأفضل من شرح ذلك بوضوح

هو الحكيم الترمذی

(من علماء القرن الثالث الهجري)

---

سألته :

— لماذا حين يتصارع الخير والشر ،

نجد ان الشر دائما هو الذي ينتصر ؟

— لأن أهل الخير يرفعون شعار الحق

بينما يعتمد أهل الشر على القوة

والقوة دائما لها الغلبة على الحق ..

— ألا يشيع هذا اليأس في النفوس ؟

— كلا .. فالتوازن بينهما موجود

لكنه يحتاج إلى أمرٍ

— ما هما ؟

— الزمن والصبر

سألني :

— كيف وصلت الصداقة بينهما

إلى هذا الحد من العداء ؟!

— بسبب التنافس على المنصب

وفيه تدخل الكثير من الخبثاء

وجرى تبادل الأقاويل والمكائد

— لكن لماذا لم يتدخل أحد للصلح بينهما ؟!

— هنالك من حاول ..

وهناك من وقف على الحياء ..

وهناك من كان سعيدا بما يحدث ..

---

سألته :

— هل سبق لك أن أحببت ؟

— مرة واحدة ، وانتهت بفشل ذريع

— كيف ؟

— كانت هي الأطيب ، والأجمل ، والأرق

— وماذا حدث ؟

حين اقتربتُ من سن الزواج

طلبها ألف خاطب

ثم فاز بها أحدهم

وسرعان ما اصطحبها إلى مدينة أخرى ..

— وأنت ماذا فعلت ؟

— وقفت على ناصية الشارع

أنظر إليها وهي ترحل ..

وعندما عدت إلى غرفتي

ذرفت كثيرا من الدموع !

---

سألني :

— بما أنك كنت من أقرب الناس إليهِ ،

كيف كانت خصاله ؟

— أعترف بأنه كان شديد الطموح ،

لكنه كان ينجح فى المتظاهر بالتواضع !

ومعلوماته كانت قليلة ،

لكن يجيد استخدامها فى الوقت المناسب

والمأهم أنه كان يتقن أسلوب إقناع المسؤولين

بأنه الشخص المناسب فى المنصب الفارغ !

---

سألته :

ما رأيك فى ركائز الاقتصاد فى أى بلد ؟

— بدون فذلكة واستراتيجيات ،

هى المزارعة والصناعة ثم التجارة

وما يتطلبه كل منها من وسائل وأدوات

ويأتى بعد ذلك : النقل والمواصلات

ودخُلُ المعاملين بالخارج ، والسياحة ..

— وأين السينما والتلفزيون والمسلسلات ؟

— إنها كماليات .. قد تسلّى الناس

لكنها تشغلهم عن حركة الاقتصاد

---

سألني :

— ما الذى يعوق تطوير التعليم ؟

— عدة أمور

أولها أن أعداد التلاميذ أكبر من طاقة الفصول ،

ومن عدد المدرسين

وثانيها أن المناهج بحاجة إلى اختصارها للثلث !

وثالثها أن التكوين المدرسي خال من المهارات اليدوية

وأخيرا ضعف تعليم وتعلم اللغة الأجنبية

بجانب العربية .

---

سألته :

— يقال إن الحرب والسلام

أمران يختلفان على الدول

في كل زمان ومكان ،

فهل هذا من قدرها ؟

— الحرب ضرورة مؤقتة

وخاصة في حالة الدفاع عن النفس

أما الاعتداء على الآخرين

فله شأن آخر

— كيف ؟

— حروب الاعتداء تنتهي دائما بإحدى نتيجتين :

إما إزهاق الأرواح وتخريب المنشآت ،

وإما العودة بانتصار

هو في حقيقة الأمر .. هزيمة !

---